مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

فصل المقال وتقرير ما بين "التجديد" و"الإصلاح، الثورة، التنوير" من الاتصال

The article is divided between the "renewal" and "reform, revolution enlightenment" of ccommunication

أ. مهتور حملاوي
mehtour.hamlaoui@yahoo.fr
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

تاريخ الإرسال: 13-08-2019 تاريخ القبول: 19-02-2020

الملخـــص:

يعتبر مصطلح التجديد من أدق المفاهيم، وأعمقها، وأشملها، وأخطرها، لأنه من جهة يرتبط بالدين، وهذا الأخير يوحي بالثبات والمطلقية، ولأنه يرتبط بالواقع الاجتماعي الذي يتطلب التغيير من جهة ثانية، إضافة إلى ارتباطه ببعض المصطلحات التي شاع استخدامها كمرادفات له كالإصلاح والثورة، والتنوير، وهي كلها مصطلحات تحمل معنى التغيير. وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن حقيقة مصطلح التجديد في علاقته بتلك المصطلحات برؤية تحليلية مقارنة قادتنا في النهاية إلى التأكيد على ضرورة التشغيل الحذر لمصطلح التجديد في علاقته بمصطلحات الإصلاح والثورة، والتنوير، لأن التغيير الذي تنطوي عليه يرتبط بالعقلانية التي تعلن القطيعة مع الدين.

الكلمات المفتاحية: التجديد؛ التغيير؛ الإصلاح؛ الثورة؛ التنوير

Abstract:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

The term renewal is one of the most accurate concepts, the deepest, the most comprehensive, and the most dangerous, because it is related to religion, and the latter suggests stability and absolutism and because it is related to the social reality that requires change on the other hand, in addition to its links to some terms used as synonyms such as reform, All of which refer to change. The aim of this study was to attempt to uncover the reality of the term renewal in relation to these terms with a comparative analytical vision. This led us to emphasize the need for careful operation of the term renewal in relation to the terms of reform, revolution and enlightenment, because the change involved is related to the rationality that declares separation with religion.

keywords: Renewal; change; reform; revolution; enlightenment

المقدمـــة:

لقد كانت قضية التجديد وستظل قضية محورية في حياة البشر بوجه عام، وفي حياة المسلمين بوجه خاص، فهي قضية وثيقة الصلة بحياتهم الاجتماعية، والدينية، والسياسية، والفكرية، والثقافية عموما، وهي قضية مطلوبة في عصرنا هذا؛ الذي أصبح مصطلح التجديد فيه يستخدم من طرف البعض بمعنى التقليد والتبعية الفكرية والثقافية للغرب.

ويكتسي الحديث عن قضية التجديد، ومصطلح التجديد أهمية بالغة في الحياة الفكرية بشكل عام؛ لأن الأمر يتعلق بإثارة النقاش حول إحدى أقدم المشكلات الحضارية بالنسبة للإنسان؛ ألا وهي مشكلة الجمود والانغلاق الفكري ؛ الذي تشهد عليه تواريخ الأديان والفلسفات، والعلوم، والآداب، والفنون، كاشفة عن صور من

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

الصراع بين التقليد والتجديد، بين الجمود والتحرر الفكري، وقد نادى أصحاب التجديد في العالم العربي الإسلامي في العصر الحديث بالتغيير في مجتمعاتهم لتجاوز حالة الضعف والتأخر، وقدّموا مشاريع فكرية تجديدية، كشفوا من خلالها عن وعيهم الفكري، وحسّهم النقدي وعقليتهم الاجتهادية، والطموحة التي يحدوها أمل الخروج بالشعوب العربية الإسلامية من مستنقع التخلف .

غير أن بعض المشاريع النهضوية قد حملت في طياتها ما يوحي بالانبهار، والاقتداء بحركات الغرب وثوراته التجديدية، والإصلاحية، والتنويرية لإحداث أي تغيير اجتماعي وإذا كان التجديد يرتبط بالتغيير، وإذا كان التجديد يرتبط بالتغيير؛ فإنه يرتبط أيضا ببعض المصطلحات التي استنبتت في بيئات فكرية وثقافية مغايرة لبيئتنا العربية الإسلامية كالإصلاح والثورة، والتنوير، والتي كثيرا ما يتم استخدامها كمرادفات لمصطلح التجديد، وهذا ما يجعل من هذا الأخير مصطلحا غامضا ومشوّشا بل وخطيرا أيضا، وهذا ما نسعى إلى إبرازه من خلال بحثنا هذا والذي سنعمل من خلاله على إثارة جملة من التساؤلات؛ التي نعتقد أنها ستكون بمثابة الأداة التي تقودنا للتعرف على حقيقة مفهوم التجديد وحقيقة علاقته بالتغيير، وتساعدنا في رسم الحدود الفاصلة بينه، وبين مصطلح الإصلاح، والثورة، والتنوير، فما مفهوم التجديد؟ وما مفهوم الإصلاح؟ وما مفهوم الثورة؟ وما مفهوم التنوير؟ وهل الاستخدام الشائع لهذه المصطلحات كبدائل ومرادفات لمصطلح التجديد يعني بالضرورة أنها تتماهى معه؟

وفي محاولة منا للإجابة عن الأسئلة السابق ذكرها استنجدنا بالمنهج التحليلي لتوضيح الأفكار والمفاهيم، كما استعنا ببعض أوجه المنهج المقارن، وعملنا على تقسيم بحثنا إلى مباحث ثلاثة نتطرق في أوّلها إلى مفهوم التجديد وصلته بالإصلاح، ونتوقف في

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

ثانيها مع مفهوم الثورة وصلتها بالتجديد ونتناول في الثالث منها مفهوم التنوير وعلاقته بالتجديد، وذلك على النحو الآتي:

أولا: التجديد وصلته بالإصلاح:

أ– مفهوم التجديد:

1– التعريف اللغوي: جدّ الشيء فهو جديد، وهو خلاف القديم[1]، وجدّ الشيء أي صار جديدا، وهو نقيض القديم وتجدّد الشيء صار جديدا، وأجدّه وجدّده واستجده أي صيّره جديدا[2] وتبعا لذلك يكون التجديد هو إعادة القديم إلى ما كان عليه في أول الأمر أي جعله جديدا كما كان[3].

وقد جاء لفظ الجديد في القرآن الكريم معبّرا عن البعث بعد الموت، وعودة الناس إلى الحياة من جديد عندما أنكر الكفار ذلك، وقالوا باستحالة عودتهم إلى الحياة بعد موتهم ويصبحوا ترابا وعظاما، وقد أخبرنا الله عن إنكارهم هذا فقال عز وجل:﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[4]، وقال أيضا:﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[5].

---

[1]– الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ص92 .

[2]– مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة (د.ط)، 2008م، ص 246 .

[3]– محمد شاكر الشريف: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، سلسلة مجلة البيان، السعودية، ط1 2004م، ص11.

[4]– سورة الإسراء، الآية 49.

[5]– سورة الرعد، الآية 5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

ويتّضح لنا هنا كيف أن تجديد الشيء لا يعني تبديله أو تغييره؛ وإنما يعني إعادته إلى وضعه السابق، أي إلى ما كان عليه في بداية عهده، ولذلك يمكن القول أن تجديد الدين ليس معناه تغييره أو تبديله وإنما يعني إعادته إلى صفائه ونقائه الأول كما أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم[1].

ومن سنن الله تعالى في الكون أن الزمن لا يمضي على شيء إلا ويعمل على تغييره فتتبدل صورته؛ لتصبح مخالفة لما كانت عليه في السابق من أحد هذه الوجوه، فإمّا أن تنطمس بعض معالمه وتصبح غير واضحة لمن ينظر فيها، ويكون التجديد هنا بإظهار ما طُمس، وإما أن يعتريه نقص في مكوناته بفقدان جزء منها، ويكون التجديد هنا بإعادة ما نقص، وإما أن يضاف إليه ما ليس من مكوناته فتظهر صورته مخالفة لصورته الأولى، وتجديد الشيء في هذه الحالة يكون بإزالة ما أضيف إليه، ويتّضح لنا جليا من خلال هذا كيف أن التجديد يعني العودة إلى الأصل والمنبع الأول الصافي من دون تقليد أعمى، فالتجديد يعني الإصلاح، والتنقية، والصقل، والمحافظة على الأصل، بمعنى أن التجديد هو عملية إصلاحية محافظة، وليس عملية تخريبية إتلافيه[2].

وهكذا ينتهي بنا أصل كلمة تجديد في اللغة، واستعمالات تلك الكلمة في القرآن إلى أن التجديد يعني في الأصل الإعادة، وعلى هذا يمكن القول بأن تجديد الدين يعني إعادته إلى مثل الحالة التي كان عليها في أول عهده، وهذا هو الإطار العام لمعنى التجديد[3].

---

[1]– محمد شاكر الشريف: مرجع سابق، ص 11–12

[2]– محمد شاكر الشريف: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، ص12.

[3]– بسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية، ط3، 2015، ص20.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

2_ المفهوم الاصطلاحي:

يمكن القول بأن المعنى الاصطلاحي للتجديد أي معناه في الشرع، هو المعنى اللغوي نفسه مضافا إليه ما تتطلبه طبيعة الإضافة إلى الشرع من معنى خاص وجديد، وإذا كانت تعاريف[1] العلماء للتجديد قد تنوعت وتعدّدت، فإنها تتفق حول فكرة واحدة، ومعنى واحد، وهو أن التجديد لا يخرج عن محاور ثلاثة، وهي: أولا: إحياء ما انطمس، واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها[2]، وهنا يبدو جليا أن " التجديد لا يعني بحال من الأحوال اقتطاع شيء من الدين أو نبذه، فهذا ليس تجديدا، وإنما هو مسخ وتجريد"[3] ثانيا: قمع البدع والمحدثات، وتعرية أهلها وإعلان الحرب عليهم، وتنقية الإسلام مما علق عليه من أوضار الجاهلية والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ثالثا: تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجدّ من وقائع وأحداث ومعالجتها معالجة نابعة من هدي الوحي[4].

وإذا كانت قضية ثبات الدين واكتماله ليست قضية للنقاش والجدل، لقوله تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾[5]، فإن قضية تجديد الدين بدورها لا يمكن اعتبارها قضية مطروحة للنقاش أو الجدل لقوله

[1]– للإطلاع على هذه التعاريف يمكن العودة إلى التجديد في الفكر الإسلامي لعدنان محمد أمامة، ص 16،17، 18.

[2]– عدنان محمد أمامة: التجديد في الفكر الإسلامي، دار ابن الجوزي، (د.ط)، (د.س) . ص77–78، ص 16.

[3]– فايز عزيز محمد إسماعيل: الإسلام وتجديد دين الأمة في عصر العولمة، دار الإيمان، الإسكندرية، ط1، 2008،، ص28.

[4]– عدنان محمد أمامة: التجديد في الفكر الإسلامي، ص17، 18.

[5]– سورة المائدة، الآية 03 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

صلى الله عليه وسلم :« يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[1].

وهنا يتضح لنا بأنه لا تناقض بين اكتمال الدين والإيمان بإمكانية تجديده المستمر، لأن تجديد الدين هو السبيل لاستمراره، وقدرته على الاستجابة لمطالب البشر وحاجاتهم المتجددة[2]، وهذا يعني أن التجديد يرتبط في معناه الجوهري والعميق بالحياة الإنسانية بمختلف مستوياتها وأبعادها، وهو ليس هدما للقديم وإبطالا له؛ بل هو تحسين وتطوير له بما يتلاءم مع مطالب العصر واحتياجاته.

ومن هنا أمكن القول بأن التجديد هو نزعة تأخذ بأساليب جديدة في نواحي الحياة الفكرية والعملية[3]، وهذا يعني أن التجديد هو تفكير، وتدبير، وعمل، وهو في بُعده الفكري نشاط عقلي ينظر باستمرار في المعارف، والمكاسب، والتجارب المحصلة بغية صقلها، وإثرائها لتكون أكثر ملاءمة للواقع الجديد، وأكثر فائدة للإنسان فردا وجماعة[4]، وهذا يعني أيضا أن التجديد نشاط عقلي يستهدف الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها، وأبعادها الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والتربوية والثقافية عموما.

[1]– أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، كتاب الملاحم، بيت الأفكار الدولية، عمان الأردن، (د.ط)، (د.ت)، رقم الحديث 4291، ص469.

[2]– محمد عمارة: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر، ط2، 2004، ص170.

[3]– مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1983م، ص38 .

[4]– محمد العربي الخطابي: تجديد الفكر الإسلامي، غاياته وميادينه، ضمن كتاب تجديد الفكر الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، المركز الثقافي العربي، ط1، 1989م، ص65 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

ونظرا لأهمية مصطلح التجديد وخطورته، فقد استخدمه الاستعمار الغربي لطمس معالم التاريخ واللغة، والدعوة إلى إعلان القطيعة مع التراث والدين الإسلامي، بحجة عدم صلاحية القديم، وعدم قدرته على مواكبة الحاضر، ومن هنا جاءت دعوته إلى نبذ كل ما هو قديم، والتشجيع على الجري وراء كل ما هو جديد بدون تحفظ، وقد تبنّى دعاة التغريب مفهوم التجديد بالمعنى الغربي فراحوا يشنون هجومهم الشرس على التقليد، والجمود، والسلفية باسم النهضة والتقدم، والحقيقة أن التجديد لا يعني الاستغناء عن القديم والانفصال عنه نهائيا[1].

وقد شاع استخدام بعض المفاهيم كمرادفات لمصطلح التجديد، ومنها الإصلاح، الثورة، التنوير وهي وإن كانت مصطلحات إسلامية أصيلة–الإصلاح– فقد ظهرت أيضا في بيئات غربية مغايرة لبيئتنا العربية الإسلامية، وهي من دون شك ترتبط بظروف وملابسات وخلفيات، وأطر، فكرية وثقافية خاصة، فهل يمكن لهذه المفاهيم أن تتماهى مع مفهوم التجديد أم أن ثمة حدودا فاصلة بينه وبينها تسمح لنا بالحديث عن تجديد عربي إسلامي متميز؟

ب_ علاقة التجديد بالإصلاح:

1_ مفهوم الإصلاح:

1_1_ الإصلاح لغة: الإصلاح في اللغة ضد الفساد، وأصلحه ضد أفسده[2]، وقد أمر الله عز وجل عباده بالإصلاح قائلا :﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾[3]،

[1]– أنور الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، دار الاعتصام، مصر، (د.ط)، (د.س)، ص172.

[2]– أبو البقاء الكفوي: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص566.

[3]– سورة الأعراف، الآية 56.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

فالإصلاح هو التغيير نحو الأفضل، والذي تقوم به حركات إصلاحية تعمل على إصلاح ما تم إفساده في الميادين الاجتماعية المختلفة[1].

1ـ2ـ الإصلاح اصطلاحا:

يُشير الإصلاح بمعناه العام إلى تلك الحركات التي قام بها المصلحون على مر العصور حاملين رسالات الإصلاح، مستهدفين تغيير واقع مجتمعاتهم، ويمكن الحديث عن حركتين إصلاحيتين شهيرتين، الأولى قادها في الغرب مارتن لوثر "M.LUTHER" (1438ـ 1546)، وكان هدف الإصلاح الديني الذي قام به هو إحداث تغييرات جذرية، وشاملة في المجتمعات النصرانية عموما بحركة عقلانية هدفها إعادة الاعتبار للإنسان، والقضاء على الهيمنة الدينية للكنيسة، و لم تتردد هذه الحركة العقلانية في شن هجومها الشرس ضد الدين- كل دين ـ بسبب عداوته المزعومة للعلم، وهذا انطلاقا من اضطهاد الكنيسة للعلماء، فحدث على إثر ذلك الانفصال المزعوم بين الدين والعلم ، ونشأت بذلك حضارة غربية حديثة تقوم على جانب واحد، وهو الجانب المادي ، وتلك هي حضارة العلمانية والإلحاد، وهي الحضارة التي انبهر بها بعض المسلمين وأرادوا أن ينسجوا على منوالها، فظهرت الاتجاهات والمذاهب العقلية بين المسلمين[2].

أما الحركة الثانية فهي تلك التي قادها جمال الدين الأفغاني في الشرق، مستهدفا من ورائها تجديد الفكر الإسلامي وإحيائه بالعودة إلى أصوله ومنابعه الصافية والنقية

[1]– المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: الموسوعة الإسلامية العامة، إشراف محمود حمدي زقزوق، القاهرة، (د.ط)، 2002، ص 159.

[2]– ناصر بن عبد الكريم العقل: الاتجاهات العقلانية الحديثة، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 2001، ص78 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

متمثلة في القرآن والسنة الصحيحة[1]، وقد حاولت الحركة الإصلاحية التي استكملها محمد عبده أن تقدّم حلا لمشكلة التخلف، والتراجع الحضاري للمسلمين، وأن تقدم بديلا لعقلية الجمود والتقليد السائدة في ذلك العصر، وأن تواجه الغزو الاستعماري الغربي، وعموما فقد حاولت الحركة أن تعمل على صياغة مشروع حضاري متميّز عن المشروع الغربي، وقادر على مجابهته وتحدّيه، وقد كان لهذه الحركة صداها في العديد من الأقطار العربية والإسلامية[2] ، ومنها الجزائر وتونس، وسوريا .

وإذا كانت الحركة الإصلاحية الأولى قد قامت أساسا على الفصل بين الدين والدولة فإن الحركة الإصلاحية الثانية قد نادت بضرورة الجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية[3]، لأن الإسلام دين ودولة.

ومن هنا تأتي أهمية التأصيل لمصطلح الإصلاح تفاديا للخلط بين المعنى الغربي له ومعناه في الفكر الإسلامي، فتحت غطاء الإصلاح تعالت العديد من الأصوات في العالم العربي الإسلامي منادية بضرورة الإصلاح على الطريقة الغربية، فسمحت بذلك للعلمانية بالدخول إلى العالم العربي الإسلامي.

ولذلك ينبغي الحذر من دعاة الإصلاح من التغريبيين، أولئك الذين يفصلون بين الدين والدولة بحجة أن أوربا لم تحقق نهضتها العلمية، ووثبتها الحضارية إلا بعد تخلّصها من الهيمنة الدينية للكنيسة[1].

[1]– محمد عمارة: مرجع سابق، ص135.

[2]– المرجع نفسه، ص136.

[3]– كابان عبد الكريم علي: الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام، دار دجلة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2010، ص157.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

2– علاقة التجديد بالإصلاح :

يستخدم البعض مصطلح الإصلاح كمرادف لمصطلح التجديد، وعلى ما يبدو فإن ثمة ما يفصل بينهما، فالإصلاح يسلّم دائما بوجود نقص وقصور ما في الواقع، فالإصلاح يأخذ بعين الاعتبار دائما أن السابقين قد وقعوا في خطأ الفهم أو التطبيق أو في كليهما، وهو ما يستدعي إحداث قطيعة معرفية كلية أو جزئية معهم، وهذا تبعا لرغبة وإرادة المصلح في التغيير، والمساحات التي يريد لإصلاحه أن يمتد إليها[2]، وهنا يمكن القول أن الإصلاح قد يكون مرادفا للتجديد إذا لم تكن قطيعته مطلقة مع القديم لأن التجديد لا يؤمن بإحداث القطيعة مع القديم، وإنما هو يؤمن بالتواصل والاستمرارية معه، ففي التجديد لا تكون الانطلاقة من فراغ؛ بمعنى أن ثمة دائما استحالة للاستغناء عن القديم .

إن مصطلح الإصلاح يشير ضمنيا إلى الاعتراف بوجود تلف أو فساد يستدعي القيام بعملية التغيير التي قد تكون جذرية تتضمن الاستغناء عن القديم، والعمل على تقديم بديل مغاير تماما له، وفي هذا السياق جاءت رسالات الرسل لتقضي على الخاطئ والسيئ من العادات وتستبدلها بعادات حسنة ومن ذلك أن رسول الله شعيب عليه السلام قد نادى أهل مدين:﴿ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا

[1]– محمد أحمد عبد القادر: الفكر الإسلامي بين الابتداع والإبداع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د.ط)، (د.ت)، ص194.

[2]– علي جمعة: الإصلاح والتجديد . 14:00 15/06/2019
المكتبة/مقالات www.draligomaa .com/index.php/ item/839

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

وإذا كان التجديد دعوة مستمرة للتغيير والإصلاح، وطموح لا يهدأ لتحقيق الأفضل، وهو مطلب حضاري تفرضه ضرورة التواصل بين الثقافات والأمم[2] فإن التغيير الجذري لا يمكن أن يطال الإسلام فالإسلام هو دين العقل، والعلم، والمدنية، وإذا كان الغرب قد عاني من ويلات المسيحية المنحرفة التي نصّب ملوكها أنفسهم خلفاء لله على الأرض، فظلموا وتسلّطوا، وكانوا سببا في الركود، والجمود الفكري والثقافي، والتأخر الحضاري؛ فإن المسلمين لم يعرفوا هذا الاضطهاد لأن الإسلام لم يكن كهنوتيا، ولم يعرف السلطة الدينية، ولم يؤيّدها .

ثانيا: الثورة وعلاقتها بالتجديد:

أ– مفهوم الثورة:

1– الثورة لغة: يقال في اللغة ثار ثورانا وثورا، وثورة أي هاج وانتشر، يقال: ثار الدخان والغبار وثار الدم بفلان، وثار به الشّرّ والغضب. وثار الماء من بين كذا: نبع بقوة وشدة، وهي بالنسبة للمجتمع تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب في دولة ما[3] ويمكن القول أن الثورة ترتبط بالأساس بالقوة، والعنف، وتهييج الجماهير للقيام بالتغيير الجذري المنشود .

[1]– سورة هود، الآية 88.

[2]– محمد أحمد عبد القادر: مرجع سابق، ص194.

[3]– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004ص102.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

2- **الثورة اصطلاحا:** هي تغيير جوهري أو جذري[1] في أوضاع المجتمع يشارك فيه الشعب ولا تتّبع فيه طرق دستورية، وهدف الثورة هو تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وهي تقابل التطور، ومن أشهر الثورات السياسية والاجتماعية التي حدثت في التاريخ الثورة الأمريكية عام 1776، والثورة الفرنسية عام 1789، والثورة الروسية عام 1917[2].

والشائع عن الثورة أنها سريعة تستعجل النتائج، وتعتمد على العنف في تحقيقها، وهذا ما نلمسه في تعريف محمد عمارة لها، حيث يقول عن الثورة بأنها:« التغيير الجذري المفاجئ في الأوضاع السياسية والاجتماعية بوسائل تخرج عن النظام المألوف ولا تخلو عادة من العنف»[3].

ب_ علاقة الثورة بالتجديد:

إذا كانت الثورة تسلك طريق العنف والمباغتة لإحداث التغيير، فإن التجديد يسلك طريق التدرج منطلقا من إصلاح الإنسان؛ الذي يراهن عليه لإحداث التغيير الجذري الشامل[4]، وهذا المنهج الذي ينتهجه كل من الرجل الثوري والرجل المجدّد هو الذي كان سببا في حدوث الخلاف بين جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، فقد

[1]– كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي بمعنى ما ثورة، ومن ذلك الثورة الصناعية، والثورة الثقافية والثورة الاشتراكية . – جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج1، ص382.

[2]– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، ج1، (د.ط)، 1982م، ص381–382.

[3]- محمد عمارة: مرجع سابق، ص138.

[4]– المرجع نفسه، ص134.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

كان الأول يرى أن تغيير المنظومة الاجتماعية ، والسياسية لا يكون إلا عن طريق العمل الثوري، في حين تقرّر لدى الثاني أن التغيير يتم عن طريق الإصلاح الديني التربوي الذي ينطلق من النفس، ويتم تدريجيا عن طريق نخبة قادرة على قلب الموازين والقيام بالتغيير المنشود، وتحقيق الوثبة الحضارية للأمة .

وقد ارتبط مصطلح الثورة في الأدبيات الإسلامية بالتمرد على الظالمين، والسعي لتغيير أنظمة الحكم الجائرة، كما ارتبط بالنهوض، والنهضة، والقيام، والانتصار، أي الانتقام من الظلم وأهله ومحاربة الفساد والاستطالة ومجاوزة الحدود[1]، يقول تعالى:﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2] .

وقد اتسعت ميادين الثورة عبر المسيرة الحضارية، وهذا بحثا عن التغيير الشامل والجذري، الذي ينتقل بالإنسان إلى طور جديد أكثر تقدما، وفي هذا السياق يمكن اعتبار التجديد ثورة على الجمود والتقدم ثورة على الرجعية والاستبداد، والعقلانية ثورة على ظاهرية النصوصيين وحرفيتهم[3].

ويمكن القول أن مصطلح التجديد يعني أكثر مما يعنيه مصطلح التغيير، ذلك أن التغيير لا يقتضي بالضرورة ارتباط الجديد بالقديم، وإذا ما وُجد ارتباط بينهما؛ فإن الغموض يظل يكتنف الأشياء التي يجب الإبقاء عليها من القديم، وعلى أي نحو يكون

[1]– المرجع نفسه، ص143.

[2]– سورة الشورى، الآية، 41،42 .

[3]– محمد عمارة: مرجع سابق، ص143.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

هذا البقاء والاستمرار، في حين أن التجديد يعني إزالة ما علق بالأصول[1] من شوائب تجعلها بعيدة عن روحها وغايتها[2].

فإذا كان التجديد دعوة لا تهدأ إلى التغيير والتطوير، فإن ثمة حدودا يقف عندها هذا التغيير والتطوير، خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالدين الذي لا يجب المساس بأصوله، وإذا كان الفكر الاجتماعي الغربي يفرّق بين التجديد والثورة على مستوى التغيير الذي يحدثه كل منهما من حيث العمق والشمولية فينظر إلى الثورة على أنها ذلك التغيير الجذري الشامل، وإلى التجديد على أنه ذلك التغيير الجزئي أو السطحي، فإن الفكر العربي الإسلامي يوحّد بين مصطلح التجديد، ومصطلح الثورة من حيث الأثر، ومن حيث المساحات التي يمكن أن يمتد إليها كل منهما، وينبّه إلى ضرورة التمييز بينهما من حيث الأسلوب في التغيير .

و يمكن اعتبار مصطلح الثورة من المصطلحات الخطيرة التي وضعتها بعض الكتابات التغريبية التي ذهبت إلى القول بأن التغيير الذي قام به الإسلام يعتبر بمثابة ثورة ، مُدرجة إيّاه مع النظريات البشرية، ومن ذلك قولهم بأن الإسلام ديمقراطية واشتراكية وثورة، وإذا كانت الثورة في حقيقتها حالة عابرة ومرحلية في مجتمع متخلف بغية إخراجه من وضعه السيئ ، والانتقال به إلى وضع آخر لينتهي دورها بعد ذلك؛ فإن

[1] – يمكن القول أن في التجديد سلفية، وفي السلفية تجديد، وهذا انطلاقا من التزام السلفية بالعودة إلى أصول الإسلام، ومنابعه الجوهرية والنقية، وبإزالة ركام البدع والتحريفات التي طالت الجوهر الإلهي للدين، لتفسح المجال لتلك الفروع الجديدة لكي تنمو، ويستمر بها الواقع الجديد، وهذا يعني أن الجديد والمعاصر يستمد حياته واستمراريته من الأصل، ومن الجوهر الإلهي الثابت . – محمد عمارة: الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط 2، 1988، ص170– 171.

[2] – المرجع نفسه، ص10.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

الإسلام باعتباره منهجا ونظاما كونيا شاملا للحياة الإنسانية لا يمكن لدوره أن ينتهي[1] إلى يوم الدين .

ثالثا: التنوير وعلاقته بالتجديد :

أ– مفهوم التنوير:

1– التنوير لغة: ورد في المعجم الوسيط بشأن مصطلح التنوير: استنار الشعب صار واعيا مثقفا، ويقال: هذا **أنور** من ذاك أي أوضح وأبين، والتنوير وقت إسفار الصبح، يقال: صلى الفجر في التنوير[2].

ولم يرد لفظ (التنوير) في القرآن الكريم، وإنما ورد مصدر التنوير، وهو النور، وتكررّ ثلاثا وأربعين مرة؛ يقول الله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3]ويقول عز وجل:﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[4]، ويقول عز وجل أيضا:﴿ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾[5]، وإذا ما تأملنا في هذه الآيات القرآنية فإننا ندرك بأن إخراج الإنسان من ظلمات الجهل و الشرك والخرافة إلى نور الإيمان لا يتم إلا عن طريق الهداية الربانية للإنسان، وبهذا المفهوم يكون التنوير هو هداية الله للإنسان، ولا يتم إلا بإرادته[6]، وقد جعل الله الهداية مرتبطة بالنور،

---

[1]– أنور الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، ص57.

[2]– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص962.

[3]– سورة التغابن، الآية 8 .

[4]– سورة البقرة، الآية 257 .

[5]– سورة المائدة، الآية 15.

[6]– عبد العزيز بن عثمان التويجري: مفهوم التنوير في التصور الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ ط2، 2015، ص17،18 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

والله هو المصدر الوحيد لكل نور، وبذلك لا يتعدد النور كما تتعدد الظلمات، وهذا ما يؤكده القرآن حيث يأتي مفردا دائما، أما الظلمات فتأتي جمعا في كل الأحوال[1].

2ـ التنوير اصطلاحا وفلسفة:

مصطلح التنوير بمعناه الشائع في الحياة الفكرية هو مصطلح أوروبي نشأة ومضموناً، وعادة ما يقال عصر التنوير ومفكر تنويري نسبة إلى هذا العصر، والتنوير بمفهومه الغربي يعني التحرر من هيمنة السلطة الدينية الكهنوتية الكنسية ، والثورة على تقاليدها التي أدّت إلى الجمود في شتى مناحي الحياة وقد كان شعار التنوير لا سلطان على العقل إلا العقل[2].

لقد كانت كلمة العقل كلمة محورية في فكر التنوير الذي كان القرن الثامن عشر مسرحا له وقد أطلق كانط "Kant" (1724-1804م) على التنوير، وفي واحدة من أكثر العبارات ترديدا، أنه "خلاص الإنسان من سذاجاته التي جلبها لنفسه، وذلك باستخدام عقله دون أن يشوهه التعصب، ودون أن يوجّهه الآخرون.."[3].

ويعتبر فولتير "voltaire" (1690-1778م) أبرز فلاسفة التنوير فقد دعا إلى الإعلاء من شأن العقل وتمجيده، وشنّ حملة شعواء ضد الدين والكنيسة، وأنكر عالم الغيب والبعث والجزاء الأخروي وقال أن النفس ليست إلا حياة الجسم، وأنها تفنى

[1]– المرجع نفسه، ص17 .

[2]– محمد عمارة: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، ص54، 55.

[3]– دوريندا أوترام: التنوير، ترجمة ماجد موريس إبراهيم، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص55، 56، 57.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

بفنائه، وقد شاع الفكر التنويري بمعنى تقديس العقل وحده في إنجلترا وفرنسا[1] فعمل على نشر الكفر والإلحاد والنزعة المادية، فقد ارتبط مصطلح التنوير في البيئة الفكرية الأوروبية بالثورة على الدين والكنيسة[2].

إن التنوير بمفهومه الغربي هو تلك الرغبة في أن تكون الشؤون الإنسانية مقودة بالعقل بدلا من انصياعها للعقيدة أو الخرافة، وهو الإيمان بقوة العقل البشري وقدرته على تغيير أوضاع المجتمع وتحرير الفرد من قيود العادات والسلطات الاعتباطية، ويستند كل هذا إلى رؤية عالمية تتأسس على العلم، وليس الدين أو التقاليد[3].

ومن منظور هيغل فإن التنوير، وبخاصة في فرنسا كان في صميمه حركة دينية، فقد تقبّل الفلاسفة فكر الإصلاح الديني اللوثري ولكن بشكل جديد، وكان كل من الإصلاح والتنوير، عند هيجل، إسهاما من أجل الغاية نفسها، ألا وهي تحقيق الحرية الروحية للإنسان، وبالرغم من هذا يرى هيغل أن التنوير قد أخطأ الطريق عندما اعتبر أن الإيمان يجب أن يكون مُقيّما من طرف العقل، وكان هذا يعني بالنسبة لهيغل أن التنوير، بدلا من أن يستكمل رسالته التاريخية لإتمام الإصلاح، ألحق بالإنسان خطرا كبيرا ألا وهو تدمير الإيمان بالكامل، وهذا يعني تدمير جانب أساسي من معرفة الإنسان بنفسه[4].

[1]– بلغ هذا المعنى للتنوير ذروته إبّان الثورة الفرنسية (1789) عندما اتخذ الباريسيون معبودة حسناء أطلقوا عليها "إلهة العقل" وقالوا أنهم أنزلوا الله من ملكوته، مع إنزالهم أسرة البوربون عن عرشها! .– محمد عمارة : معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، ص55.

[2]– المرجع نفسه، ص54، 55.

[3]– دوريندا أوترام: المرجع السابق، ص59.

[4]– المرجع نفسه، ص128.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

أما التنوير كمصطلح عربي فهو يرتبط بالدين، أي بالإسلام، وهذا يعني أن للمسلم تنويره الإسلامي الخاص، فهو يعتبر نفسه مستنيرا فكريا ومعرفيا بنور القرآن، ولذلك فالمسلم لا يؤمن بالتنوير الذي يدعو إلى إحداث القطيعة المعرفية مع الموروث الديني[1]. فالتنوير الإسلامي هو تنوير روحي يسمو بالإنسان، انطلاقا من تكريم الله عز وجل له[2]، يقول تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[3]، أما التنوير الغربي فهو تنوير مادي يجعل من الإنسان حيوانا طبيعيا، ويقطع جميع الصلات بينه وبين الله والدين[4].

ب– علاقة التجديد بالتنوير:

يشير معنى التنوير في المجال التداولي الثقافي العربي الحديث إلى الوعي بالحاجة إلى الإصلاح والتجديد، والتقدم، والنهضة، أما الاستنارة فتعني الفهم، والاطّلاع، والإيمان بضرورة التغيير نحو الأفضل، والاستنارة تقابل الانغلاق والتزمّت والجمود، ورفض الانفتاح على ثقافة الآخر، والدخول في تجارب جديدة، وقد أصبح مصطلح التجديد في العصر الحديث مصطلحا محوريا في الخطاب الفلسفي والسياسي العربي، وهو في عمومه يشير إلى الشجاعة في استخدام العقل، وبأنه لا سلطان على العقل إلا العقل كما أنه

[1]– محمد عمارة: المرجع السابق، ص57.
[2]- المرجع نفسه، ص59 .
[3] - سورة الإسراء، الآية 70.
[4]– محمد عمارة: المرجع السابق، ص59.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

يطلق على الانبهار بثقافة الغرب، والاقتناع بأن التوعية، والتثقيف، والتجديد؛ يجب أن تكون على الطريقة الغربية[1] .

وإذا كان التنوير الغربي هو تنوير علماني يستبدل الدين بالعقل ويقيم القطيعة مع التراث، فإن التنوير الإسلامي هو تنوير الهي، لأن الله والقرآن والرسول أنوار تصنع للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا[2] .

ولذلك فالتنوير يجب أن يفهم بمعنى الإصلاح، والتغيير، والتجديد من الداخل، وفي إطار منظومة من العقائد والقيم الإسلامية الأساسية، وبذلك يتميز عن التنوير العلماني الوضعي، ويكون المفهوم الحقيقي للتنوير هو ذاك المفهوم المستمد من المعاني السامية التي تحملها آيات القرآن الكريم، وهو تنوير للعقل والقلب في توازن دقيق وانسجام متكامل، وهو يقوم على استقلال الإرادة والرأي والفكر كما أنه تنوير يجمع بين الإيمان والعلم وبين العقل والدين، وكل هذا في إطار من الفهم الرشيد لوظيفة الدين في الحياة[3].

الخاتمـــة:

وختاما يمكننا القول أن مصطلح التجديد يشترك مع مصطلحات الإصلاح، والثورة، والتنوير في الدلالة على التغيير، ولأن الدين عند الغرب قد كان هدفا للتغيير الجذري؛ فقد وجب الحرص على التشغيل الحذر واليقظ لمصطلح التجديد في علاقته بالمصطلحات السابق ذكرها تفاديا لأية مغالطات قد تحدث عن قصد أو عن غير قصد

[1]– عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ: مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث، مجمع الفقه الإسلامي جدة، 2005، ص7–8.

[2]– المرجع نفسه، ص8.

[3]– عبد العزيز بن عثمان التويجري: مرجع سابق، ص ،20، 22.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

فيتّم الترويج لمفهوم غربي خاطئ للتجديد، والإصلاح، والثورة والتنوير، وهو ذاك الذي يرى أنها يمكن أن تتماهى لتدل على معنى واحد ألا وهو العقلانية؛ التي تعلن القطيعة مع الدين، وترى فيه عدو العلم والمدنية الأول، وهذه في اعتقادنا هي قمّة اللاعقلانية.

إن مصطلح العقلانيّة ليس مصطلحا دخيلا علينا، بل هو جزء من ثقافتنا وتراثنا، فالإسلام هو دين العقل، وإذا كان الإنسان المجدّد، والمصلح، والثائر، والتنويري هو إنسان يؤمن بالعقل، والحرية ،والتقدم فإنه يجب أن يكون مطّلعا على الخلفيات والمرجعيات الفكرية والثقافية، حريصا على ارتباطه بأصوله الثقافية، محافظا على هويّته، خاصة في هذا الزمن الذي أصبحت فيه العولمة ظاهرة كونية وفضاء عالميا تهيمن عليه الثقافة الغربية وتتحول فيه الهويّة الثقافية من إطارها القومي الخاص لتندمج وتتفاعل مع غيرها من الهويّات الأخرى، ولأن المجتمع العربي الإسلامي قد كان، ومازال، وسيظل مستهدفا في دينه، وثقافته، فإن هويّته ستظل ومن دون شك عرضة لخطر الاهتزاز، والتمزق والضياع.

إن على المجتمع العربي الإسلامي أن يكون حذرا وهو ينشد التجديد فلا يلجأ إلى التشرنق والانغلاق على الذات، وأن يسعى لمواكبة مستجدات العصر، ويحسن استغلال فرص التغيير والتجديد والإصلاح، بما يتلاءم مع خصوصيتنا الثقافية، وهويتنا الحضارية.

المصادر والمراجع :

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية

ثانيا : المراجع:

1- أبو البقاء الكفوي: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

2- أنور الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، دار الاعتصام، مصر (د.ط)، (د.س) .

3- بسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث السعودية، ط3، 2015 .

4- الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط) (د.س) .

5- مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2008م .

6- محمد عمارة: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر ، ط2، 2004 .

7- محمد شاكر الشريف: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، سلسلة مجلة البيان السعودية، ط1، 2004م.

8- محمد العربي الخطابي: تجديد الفكر الإسلامي ، غاياته وميادينه ، ضمن كتاب تجديد الفكر الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، المركز الثقافي العربي، ط1 1989م .

9- عدنان محمد أمامة: التجديد في الفكر الإسلامي، دار ابن الجوزي، (د.ط)، (د.س) ص77– 78 .

10- فايز عزيز محمد إسماعيل: الإسلام وتجديد دين الأمة في عصر العولمة، دار الإيمان الإسكندرية ، ط1، 2008 .

11- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1983م .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:01 السنة:2020 الصفحة: 750–772 تاريخ النشر:05–08–2020

12- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: الموسوعة الإسلامية العامة، إشراف محمود حمدي زقزوق، القاهرة، (د.ط) ، 2002 .

13- ناصر بن عبد الكريم العقل: الاتجاهات العقلانية الحديثة، دار الفضيلة، الرياض ط12001 .

14- كابان عبد الكريم علي: الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام، دار دجلة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2010 .

15- محمد أحمد عبد القادر: الفكر الإسلامي بين الابتداع والإبداع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د.ط) ، (د.ت) .

16- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4 2004.

17- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت_ لبنان، ج1، (د.ط) 1982م .

18- دورينداوترام: التنوير، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2008 .

19- عبد العزيز بن عثمان التويجري: مفهوم التنوير في التصور الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة_ايسيسكو_ ط2، 2015.

20- عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ: مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث، مجمع الفقه الإسلامي، جدة .

21- علي جمعة: الإصلاح والتجديد

المكتبة/مقالات www.draligomaa .com/index.php/ item/839